

«آمالنا ضاعت»: غزة تواجه دمارًا جديدًا مع انهيار وقف إطلاق النار



الجمعة 21 مارس 2025 08:30 م

في غزة، يصف الفلسطينيون من جميع الأعمار والمهن مشاعرهم من الخوف واليأس والحيرة بعد عودة العنف من إسرائيل في اليومين الماضيين [1] وقال أسامة، موظف إغاثة في الأربعينيات من عمره من منطقة الموازي الساحلية، والتي كانت قد أُعلن عنها كمناطق إنسانية في بداية الصراع، "بُعث فينا الأمل ولكننا عدنا إلى نقطة الصفر".

الضربات الجوية الإسرائيلية المكثفة في اليومين الماضيين أسفرت عن مقتل أكثر من 400 شخص، فيما قُتل 20 آخرون في الهجمات التي تلت ذلك يوم الأربعاء، بحسب المسؤولين المحليين [2] وفي بيان صادر عن وزير الدفاع الإسرائيلي يوم الأربعاء، حذر الجيش من أن العمليات العسكرية ستتزايد في الأيام القادمة، مؤكدًا أن "هذه آخر تحذير" لسكان غزة [3]

العديد من الفلسطينيين الذين كانوا قد عادوا إلى منازلهم بعد فترة وقف إطلاق النار، اضطروا الآن للعودة إلى المخيمات المؤقتة على الشواطئ بسبب الهجمات المستمرة [4] ويقول أسامة: "أسوأ ما في الأمر ليس الحرمان أو عدم اليقين، بل فقدان الآمال التي كنا نعلقها على وقف إطلاق النار، فقد ظننا أن آلامنا قد انتهت، ولكنها بدأت من جديد".

أوامر الإخلاء التي أصدرتها إسرائيل في يوم الثلاثاء، مع تجدد الغارات الجوية والقصف المدفعي، أجبرت الآلاف من الفلسطينيين على العودة إلى المخيمات التي كانوا قد لجأوا إليها سابقًا [5] هذه الأوامر أثرت على أكثر من 160 ألف شخص في مناطق مثل بيت حانون ورفح وخان يونس وشجاعية [6]

في المستشفيات الميدانية في رفح، أشار الطاقم الطبي إلى زيادة في عدد المرضى بسبب تزايد حالات الإصابة في الهجمات الأخيرة [7] وقال فريد أول، كبير الأطباء في المستشفى: "الذعر في الجو، وصوت سيارات الإسعاف مستمر، ونرى الألم والدمار في وجوه الناس الذين نساعدهم".

أدى الحصار الإسرائيلي الذي فُرض على غزة منذ 17 يومًا إلى ارتفاع أسعار المواد الأساسية بشكل غير مسبوق، حيث وصل سعر كيلو البطاطس إلى خمسة دولارات، وهو ما يعادل أربعة أضعاف ثمنه قبل أسبوع [8]

التوزيع الإغاثي بدأ يتقلص بسبب النقص في المخزون، وتوقع المسؤولون أن تواجه غزة أزمة غذائية قاسية في الأيام المقبلة مع نقص المواد الطبية أيضًا [9] تقول كاتام الكفرانة، ممرضة من بيت حانون: "الأوضاع صعبة للغاية هنا [10] لا يوجد مساعدات أو طعام أو ماء، ونحن ننتظر الموت في كل لحظة".

من جهته، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطاب متلفز يوم الثلاثاء إن الضربات الجوية الأخيرة كانت ردًا على رفض حماس لتمديد وقف إطلاق النار [11] بينما اتهمت حماس إسرائيل بالرجوع عن اتفاق وقف إطلاق النار [12]

كانت غزة قد شهدت موجات نزوح جماعي، حيث تم إجلاء السكان عدة مرات بسبب الهجمات المستمرة [13] وفي وقت لاحق من الحرب، أدى استمرار الهجمات الجوية والبرية إلى مقتل أكثر من 49 ألف شخص، معظمهم من المدنيين، في غزة [14]

الدمار الذي خلفته الغارات الإسرائيلية، إلى جانب الأوضاع الإنسانية المتدهورة، يزيد من تعقيد الوضع في غزة، حيث يواجه الناس تحديات البقاء على قيد الحياة في ظل التدمير الكامل للبنية التحتية وقلة الموارد [15]

<https://www.theguardian.com/world/2025/mar/19/our-hopes-are-gone-gaza-faces-fresh-devastation-as-ceasefire-collapses>